سورة الكوثر | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٢/٩/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

المبارك وفي هذا اليوم يوم الاحد الموافق للثاني من شهر رمضان المبارك. من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير تفسير الحافظ ابن كثير المسمى بتفسير القرآن العظيم. نحن قرأنا في هذا التفسير - 00:00:20

من الجزء الاخير من بداية الجزء الاخير من سورة النبأ. والان نواصل ما توقفنا عنده والسورة التي بين هي سورة الكوثر. وهي مكية كما قال المؤلف هنا. قال المؤلف وهي مكية لماذا؟ بناء - 00:00:40

على سبب النزول. المؤلف اختار انها مكية لان سورة الكوثر من السور المختلف فيها. هل هي مكية او مدنية المؤلف هنا الحافظ ابن كثير يرى انها مكية بناء على سبب النزول. سبب النزول - 00:01:00

ان احد صناديد الشرك وقيل انه العاص بن وائل جاء اه قال لاصحابه قال لاصحابه دعوا محمدا دعوا محمد وما يدعو اليه فانه ابتر. فانه ابتر لا يولد له ذكر. انما عنده بنات. فاذا مات - 00:01:20

انقطع ذكره وانتهى امره. فتربصوا به. فاذا مات انقطع ذكره. فجاء الرد بماء ما منح الله سبحانه وتعالى نبيه من الخيرات العظيمة بقوله انا اعطيناك الكوثر وبما امره بالاستمرار على الدعوة في - 00:01:40

قوله فصل لربك وانحر والرد على المشرك الطاغية بقوله ان شانئك اي مبغض شانئك اي مبغضك. هو الابتر هو المقطوع الذكر. مبغضك هو المقطوع الذكر. ولذلك الله وتعالى قطع دابرهم في بدر وفي غيرها. وانتهى امرهم وليس لهم اي ذكر. الا الذكر الذكر السيء - 00:02:00

في كتب التاريخ وليس لهم ذكر. واما محمد فذكره يعلو يعلو جبال مكة حتى الان. ما من مؤذن يؤذن اذن الا ويقول اشهد ان محمدا رسول الله على وجه الارض كلها. فالذي بقي هو محمد والذي انتهى وانقطع - 00:02:30

هو عدو محمد. وشانئه ومبغوظه. هذا المؤلف يعني رجح هذا الرأي. وفي رأي اخر ان السورة مدنية. بناء على الحديث الذي رواه مسلم. عن انس رضي الله عنه قال كنا بين كنا جالسين او كنا - 00:02:50

اما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءه ثم تبسم فقلنا فقلنا يا رسول الله ما اضحكك؟ قال سورة انزلت علي الان. فقرأ انا اعطيناك الكوثر الى اخرها - 00:03:10

فانس من الانصار ومن اهل المدينة وجلوسه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدل على ان صورة نزلت بالمدينة. وقال بعضهم انها نزلت مرتين. وهذا هذا يحتاج الى دليل قوي. والذي يظهر والله اعلم - 00:03:30

انها مدنية لان الدليل الذي استدل استدلوا به هو دليل هو حديث رواه مسلم. ورواه مسلم اقوى من غيره واما الذي ذكروه في اسباب النزول عن العاصي بن وائل لم يكن يعني سنده يعني في قوة - 00:03:50

صحيح مسلم ولذلك ابن كثير يرى هذا وفيه من يرى هذا والامر فيه سعة الامر فيه سعة يعني قلنا مكي او مدني اما السلفية خلاف

طيب ادخل على السورة السلام عليكم شيخنا - 00:04:10
كونها نزلت مرتين. اه نقول يعني القصة هذي اللي قصة اه هذا العاص الذي ذكر ان النبي صلى قال عليه وسلم فنزلت السورة والحديث الذي في مسلم نزلت ثانية ايضا في المدينة لا يستدل لهذا هو الاصل عدم النزول مرتين الاصل - 00:04:30
اذا نزلت السورة تنزل مرة واحدة. يعني نحتاج الى دليل قوي. من الذي يقول ومن قال بانها نزلت مرتين؟ من العلماء المتقدمين كالصحابة متابعين ما فيه احد قال الا بعد بعض المتأخرين. لكن لا نستطيع الجزم ولكن عند التعارض او عند عندما نرى في في - 00:04:50
سبب النزول نرى رأيين فننظر في ايهما اقوى فمثل هذا يكون الاقوى يعني يعني الذي رواه مسلم اقوى بلا شك. ومن هم من يرى ان يعني سبب النزول قوي. والامر - 00:05:10
تسعة طيب يقول قال الامام احمد حدثنا محمد بن فضيل الى ان قال عن انس قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع رأسه متبسما اما قال لهم واما قالوا له لما ضحكت؟ فقال صلى الله عليه وسلم - 00:05:26
انه انزلت علي انفا سورة. فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر؟ هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال هو نهر اعطانيه ربي - 00:05:46
عز وجل في الجنة عليه خير كثير. نهر اعطانيه ربي في الجنة. طيب عليه امتي يوم القيامة انيته عدد انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا ربي انه من امتي - 00:06:06
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. رواه الامام احمد بهذا الاسناد الثلاثي. وهذا عن محمد بن فضيل عن المختار ابن ابن فلفل عن انس طيب هذا يدل على انه نهر - 00:06:26
فقد يكون الحوض لانه يقول هنا يختلج العبد منه فاقول يا ربي انه من امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك الذي يمنع ليس في الجنة وانما يمنع في في عرصات يوم القيامة. طيب يأتينا الان اوضح من هذا يقول وقد ورد في صفة الحوض - 00:06:46
يوم القيامة انه يشخب فيه ميزابان من السماء من نهر الكوثر. اذا الجمع بينها بين هذا وهذا ان نقول هو نهر في الجنة اعطي النبي صلى الله عليه وسلم اعطيه النبي اعطاه الله النبي ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا النهر - 00:07:06
يصب في الحوض يصبه الحوض قال يشخب فيه ميزابان من السماء من نهر الكوثر وان انيته عدد نجوم السماء وقد روي او قد روى هذا الحديث مسلم وابو داوود والنسائي من طريق علي ابن مسهر عن انس ولفظ مسلم قال بين - 00:07:26
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما قلنا ما اضحكك يا رسول الله؟ قال لقد انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الى اخر السورة ثم قال اتدرون ما هو الكوثر؟ قلنا الله - 00:07:46
هو رسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير. وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة اذا هو الان في هذا الحديث الذي رواه مسلم انه حوض انه حوض ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد - 00:08:06
النجوم في السماء فيختلج العبد منه فاقول ربي انه من امتي فيقول انك لا تدري ما احدث بعدك. فلعل هذا الجمع بينها انه نهر في الجنة يصب في الحوض مثل ما جاء في هذه الرواية. قال وقد استدل - 00:08:26
بكثير من القراء على ان هذه السورة مدنية. استدل به كثير من القراء على ان هذه السورة مدنية وكثير من الفقهاء على ان البسملة من السورة وانها منزلة معها. فاما قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فقد تقدم في - 00:08:46
كما في هذا الحديث انه نهر في الجنة. وقد رواه الامام احمد عن انس. انه قرأ هذه الاية انا اعطيناك الكوثر. قال صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولم ولم يشق ولم يشق شقا او لم يشق شقا. يعني ليس له اخدود في الارض - 00:09:06
ليس له حفرة. حافتاه قباب اللؤلؤ. يعني جوانبه قباب اللؤلؤ. فضربت بيدي في تربتي فاذا مسك اذكر واذا حصباه اللؤلؤ يعني تربته مسك وحصباء قال الامام احمد حدثنا محمد بن ابي عدي عن عن حميد عن انس - 00:09:26
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ قباب اللؤلؤ او خيام اللؤلؤ. فضرب فضربت

بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذكر قلت - 00:09:56
ما هذا يا جبريل؟ قال هو هذا الكوثر الذي اعطاك اعطاك الله. رواه البخاري ورواه البخاري في صحيح ومسلم عن انس ابن مالك لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا - 00:10:16
يا جبريل قال هذا الكوثر وهو لفظ البخاري رحمه الله وقال ابن جرير حدثنا الربيع انه سمع انس او قال سمعت انسا سمعت انس بن مالك يحدثنا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مظى به جبريل الى السماء الدنيا فاذا هو بنهر - 00:10:36
عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجل فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبأ لك ربك. حديث الاسراء في سورة سبحان من طريق سبحان يعني سورة الاسراء - 00:10:56
من طريق شريك عن انس وهو مخرج في الصحيحين. وجاء انه قال بينما انا اسير في الاسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف. وقال الملك الذي معه اتدري ما هذا؟ هذا - 00:11:16
كوثر الذي اعطاك الله وظرب بيده الى ارضه فاذا فاخرج من طينه المسك. طيب يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم عن الكوثر فقال نهر اعطانيه الله في الجنة ترابه مسك ابيض من الابيض من اللبن واحلى من العسل ترده طير اعناقها مثل اعناق - 00:11:36
الجزر يعني جزور الابل. وقال ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة. قال اكلها انعم منها يعني الجزر او الجزور. او الطيور التي الطيور التي اعناقها مثل الجزور او مثل - 00:11:56
ناق الابل طيب يقول جاء ايضا عن انس ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر؟ قال هو نهر في الجنة ربي اشد بياضا من من اللبن واحلى من العسل. فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر. قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها - 00:12:16
وانعم منها يا عمر. طيب. يعني لا يزال ابن كثير يسوق الاحاديث الكثيرة في في النهر كلها يمكن بعضها شبيه ببعض كلها يقول يعني شاطئاه يعني يعني جوانب جوانبه. وانيته كعدد النجوم. وجاء في الحديث الاخر ايضا قال نهر في الجنة. والذي - 00:12:36
بعده ايضا كلها الاحاديث هذي يعني كلها قريبة من بعض كلها قريبة من بعض. يقول جاء ايضا عن ابن الكوثر الخير الكثير. هذا تفسير اخر. هذا تفسير اخر. وقال الثوري يعني سفيان عن عطاء عن - 00:13:06
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير. قال قال ابن كثير وهذا التفسير يعم النهر غيره. لان الكوثر من الكثرة وهو والخير الكثير. ومن ذلك النهر. طيب كيف نجمع؟ نقول مثل ما جمع ابن كثير. نقول معنى الكوثر - 00:13:26
هو الخير الكثير ويدخل فيه دخولا اوليا النهر الذي وعده الله نبيه محمدا. ولا تعارض. قال مجاهد والخير الكثير في الدنيا والاخرة. وقال عكرمة هو النبوة والقرآن وثواب الاخرة. كل هذا داخل في الخير الكثير لا تتعارض. والصحابة يفسرون - 00:13:46
بالجزء هذا يسمى التفسير بالجزء او بالمثال. قال عن ابن عباس الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة الى اخره. طيب. ايضا لا لا يزال يسوق الاحاديث الكثيرة يعني حاليت هذي واظحة جدا. يعني في علي كل يعني بدأ الان وكان ينقل عن الامام احمد الان بدأ ينقل عن عن ابن جرير الطبري - 00:14:06
يقول الكوثر نهر في الجنة وكذلك عن ابن عباس قال الخير الكثير وقال صدق والله ان للخير ان للخير الكثير انه للخير الكثير. طيب. وجاء عن ايضا عن ابن جرير الطبلي قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم اتى حمزة ابن عبد المطلب - 00:14:36
يوما فلم يجده سأل عنه سأل عنه امرأته وكانت من بني النجار فقالت خرج يا نبي الله انفا عامدا نحوك. فاظنه اخطأك في بعظ ازقة بني النجار. اولا تدخل يا رسول الله؟ فدخل فقدمت له - 00:14:56
فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت وانا اريد ان اتيك فاهنيك وامريك فاخبرني ابو عمارة يعني حمزة انك اتيت انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وعرضه يعني ارضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ - 00:15:16
طيب هذا الحديث ايضا واضح. طيب ما يزال ابن كثير يسوق الاحاديث. احاديث كثيرة في كثيرة جدا في في النهر في الكوثر في الكوثر والنهر الذي اعطاه الله نبيه محمد طيب - 00:15:46

عليكم اذا خلاص ما تقدم ان ان الكوثر ليس الحوض. كوثر هو والنهر هذا فيه من زعبان اي نعم يعني هو الاصل ان الكوثر هو الخير الكثير كما فسره ابن عباس وغيره - 00:16:06

ومجاهد وغيره. نعم الخير الكثير ويدخل في ذلك النهر الذي وعده الله نبيه محمد. وكذلك الكوثر ايضا يندرج تحته وايضا الحوض لان الحوض هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم ترد امته تلد اليه امته خاصة. وقال بعض العلماء - 00:16:26

ان لكل ان لكل نبي حوضا. حوض ومحمد له حوض. وحوض محمد حوض عظيم مسيرته عرضه شهر. مسيرة شهر وطوله مسيرة شهر. وعدد انيته عدد نجوم السماء وهذا هذا الحوظ يرد تلده امته. طيب ولا يمنع ان يكون انا عطيناك الكوثر يدخل فيه الخير الكثير في الدنيا والاخرة - 00:16:46

منه القرآن ومنه النبوة ومنه ايضا الحوظ ومنه النهر الذي في الجنة. كلها لا تتعارض طيب قال قوله تعالى فصل لربك وانحر اي كما اعطيناك الخير الكثير في الدنيا والاخرة ومن - 00:17:16

ذلك النهر الذي تقدم صفته فاخلص لربك صلاتك المكتوبة والنافلة ونحرك فاعبده وحده لا شريك له. من اين اتى الكلمة فاخلص؟ لانه قال لربك. كلمة لربك؟ لربك دلوا على انه ان العبادة تكون لله لا لغيره. طيب. قال وانحر على اسمه وحده. يعني اذا نحرت فقل بسم الله - 00:17:36

والله اكبر لا شريك له. كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال ابن عباس وغيره يعني بذلك نحر البدن ونحر البدن ونحوها. يعني النحر الذبح عموما - 00:18:06

لا يكون الا لله. قال هنا وكذا قال قتادة وغير واحد من السلف وهذا بخلاف ما كان عليه من السجود لغير الله والذبح لغير والذبح على غير اسمه. والذبح على غير اسمه. قال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه - 00:18:28

وانه لفسق. الاية. وقيل المراد بقوله وانحر وضع اليد اليمنى على اليسرى على اليسرى تحت النحر يعني عند في الصلاة اذا كبرت في تكبيرة الاحرام انك تظع يدك اليمنى على اليسرى عند نحرك - 00:18:48

يعني ترفع اليد الى النحر. وهذا وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ووضع اليد ورد فيها صفات كثيرة. ورد انه يضعه عند نحرها عند نحره يضع يديه عند نحره وقيل او يضع يديه على صدره او يضع يديه على سرته كل ذلك لكن الارجح - 00:19:08

الذي عليه اكثر الفقهاء انه يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره. هذا الاكثر ورودا. وهذا استنباط وهذا استنباط الدقيق لا يمنع. قال فصلي لربك وانحر ضع يدك. طيب طيب وقيل وانحر يعني رفع اليدين عند عند افتتاح الصلاة وقيل وانحر اي واستقبل بنحرك - 00:19:28

القبلة يعني وجه ان وجه الذبيحة الى القبلة. قال ذكر هذه الاقوال ابن جرير. طيب ثم ساقه يقول هذا حديث منكر جدا او هو آآ يقول يقول لما نزلت هذه السورة عن النبي - 00:19:58

صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. قال صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي؟ ليست بالنحيرة؟ قال فليس ليست بنا حيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاة ارفع يديك اذا كبرت واذا ركعت - 00:20:18

واذا واذا رفعت رأسك من الركوع واذا سجدت فانها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السماوات السبع وان لكل شيء زينة. وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبير. يقول هذا حديث منكر. طيب - 00:20:38

قيل وقيل معنى وانحر ايرفع صلبك بعد الركوع واعتدل وابرز نحرك يعني بهذا الاعتدال يقول آآ ابن كثير وكل هذه الاقوال غريبة جدا والصحيح القول الاول ان المراد بالنحر هو ذبح المناسك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولهذا كان صلى الله عليه وسلم ينحر نسكه ويقول من صلى صلاة - 00:20:58

ونسك نسكنا فقد اصاب النسك. ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له. يعني اقرب ما يكون ان النحر مرادا به مراد الذبح. الذبح لله. طيب طيب يقول قال ابن قال ابو جعفر ابن جرير والصواب قول من قال ان معنى ذلك فاجعل صلاتك فاجعل صلاتك كلها لربك هذا - 00:21:28

صل لربك خالصا دون ما سواه من الانداد. والالهة وكذلك نحرك اجعل اجعله له دون الاوثان. شكرا على شكرك له على ما اعطاك. من الكرامة والخير الذي لا كفاءة له وخصك به. هذا ترجيح ابن جرير الطبري وترجيح ايضا ابن كثير - 00:21:58

ابن كثير. قوله ان شانئك هو الابتر. اي ان مبغضك يا محمد ومبغض ما ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطح والساطع والنور المبين هو الابتر. الاقل الاذل المنقطع ذكره - 00:22:18

قال ابن قال ابن عباس وغيره نزلت في العاص ابن وائل. وقال محمد بن اسحاق قال كان العاص بن وائل اذا ذكر صلى الله عليه وسلم يقول دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله - 00:22:38

السورة هذه السورة وقيل نزلت في عقبة بن ابي معيط. وقال ابن عباس ايضا وعكرمة نزلت في كعب بن الاشرف هذا يهودي وجماعة من كفار قريش طيب يقول عن ابن عباس قال قدم جعفر قدم كعب ابن اشرف مكة فقال له فقالت له قريش ان انت سيد انت سيده - 00:22:58

الا ترى الى هذا الصبي المنبتر من قومه يزعم انه خير منا يعني محمد. يعني محمدا نحن اهل الحجيج واهل واهل السدانة واهل السقاية. فقال انتم خير منه. قال فنزلت ان شانئك هو الاب - 00:23:28

وهكذا رواه البزار وهو اسناد صحيح. طيب لا هذا الذي يظهر يعني اه هذا كعب ابن الاشرف الذي نزل فيه قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اوتوا نصيبا من الكتاب. آآ - 00:23:48

لا ليش نشتري الثانية؟ اه يؤمنون بالجبت والطاغوت. ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا هذه هذه الكلمة جاءت هناك. لو رجعنا وجدناها لكن لا يمنع قد يكون هذا وهذا. طيب - 00:24:18

اه طيب قال هنا وقال عكرمة الابتر الفرد وقال السدي كانوا اذا مات ذكور الرجل قالوا بتر فلما مات ابناؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بتر محمد. فانزل الله ان شانئك هو الابتر. وهذا يرجع الى ما قلناه من ان - 00:24:38

الابتر الذي اذا مات انقطع ذكره. فتوهموا لجهلهم انه اذا مات بنوه انقطع ذكره. وحاشى وكلا بل قد ابقى الله ذكره على رؤوس الاشهاد. واوجب شرعه على رقاب العباد. مستمرا على دوام الاباد - 00:24:58

الى يوم المحشر والميعاد صلوات الله وسلامه عليه. دائما دائما الى يوم التناد اخر سورة تفسير سورة الكوثر ولله الحمد والمنة. اذا خلاصة الكلام خلاصة الكلام ان آآ اولا سورة الكوثر فيها خلاف هل هي مكة - 00:25:18

او مدنية. فمن قال ان مدنية استدل بالحديث الذي رواه مسلم عن انس. ومن قال ان مكية استدل بالاثار التي بسبب النزول حتى ان سبب النزول مختلف هل هي في هي في العاص؟ او في عقبة بن ابي معيط؟ او في كعب بن اشرف او - 00:25:38

غيره. طيب. هذا معنى يعني اي مكية او مدنية. ثم قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر. الكوثر قيل هو النهر وقيل هو الخير الكثير. والذي يظهر الله اعلم انه الخير الكثير ويدخل فيه دخولا اوليا النهر الذي - 00:25:58

فيه ميزابان يصبان في الحوض في الحوض. طيب. وعندنا ايضا آآ ان آآ صل لربك وانحر. الصحيح آآ ان قوله وانحر اي المراد به النسيكة او الذبيحة يعني اجعل ذبيحتك لله وحده لا شريك له. والذبح لله لا لغيره. وان الذبح لغيره شرك. شرك. ان شانئك هو - 00:26:18

اي مبغضك هو الابتر. سواء العاص او غيره او اي او اي رجل ابغض النبي صلى الله عليه وسلم فهو المقطوع الذكر. هذا خرافي خلصت الكلام؟ طيب نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:26:48